Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى البلاغة التراثية . وكثيرا ما نجد فى الشعر الجديد نسقا غريبا من المتعاطفات ، أساس الجمع بينها يقبع فى اللاشعور ، ومنها جميعا ينبثق الجو الشعورى الذى يهدف الشاعر إلى بثه فى نفس المتلقى . فى ديوان « من أغانى الحرية » للشاعر العراق كاظم جواد نقرأ هذه السطور الشعرية :

الخوف ، والقلق المميت ، ووقع خطو من بعيد
إيران ، والفجر القتيل ، وصرخة المتعذبين
وأفق بغداد الحزين ..
الشؤم ، والحقد الدنىء ، وحشرجات شاحبات
جوفاء والموتى ومقبرة الربيع ..

ومن الواضح أن بعض المتعاطفات تبدو بينها علاقة من نوع الجهة الجامعة عندالبلاغيين ، لكن بعضا آخر ليس بينها هذه العلاقة . فلا علاقة مثلا بين « وقع خطو من بعيد » بما قبلها . كذلك لا علاقة بين « إيران » و « الفجر القتيل » و « أفق بغداد الحزين » وهكذا .

ومن نماذج الأساليب القصصية الدالة فى هذا المقام الفقرة التالية من رواية « ثرثرة فوق النيل » لنجيب محفوظ . وقد جاءت هذه الفقرة على لسان « أنيس » أحدُ شخصيات العوامة – بعد أن انتهى ذات ليلة من مجلسه مع أصدقائه حيث خاضوا فى أحاديث وتعليقات متعددة عن السياسة الخارجية والداخلية :

« قال أنيس لنفسه : كل ذلك يستقر فى جوف الجوزة ، ثم يتبخر دخانا .. وشعارنا القديم : لو لم أكن تمنيت أن أكون ، وعندما يتوهج فى السماء نور كهذه المجمرة يقول المرصد إن نجما قد انفجر وانفجرت بالتالى مجموعته الكوكبية وانتثر الكل غبارا . وذات مرة تساقط الغبار على سطح الأرض فنشأت الحياة . وتقول لى بعد ذلك سأخصم من مرتبك يومين ، أو تقول لى لست بغيا . وقد لخص المعرى ذلك فى بيت أذكره ولا يهمنى أن أذكره . كان أعمى فلم ير عماره وهى معاصرة له »[١١٢] وأعتقد أن فقدان العلاقة المنطقية بين الجمل

---

(١١٢) ثرثرة فوق النيل ص ٧١ وانظر أيضا كتابى « اتجاهات الرواية المصرية » دار المعارف ١٩٧٨ ص ٢٩٤ – ٢٩٥ .